الاخوة العشرة

مكتبة الطفل .... مكتبة الطفــل ....

سلسلة حكايات شعبية «٢٨»



الاخوة العشرة

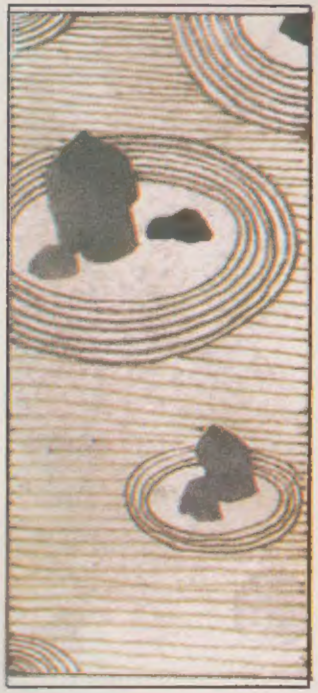
سلسلة حكايات شعبية «٢٨»

ترجمة : شفيق مهدي

رسوم : علي محمد علي







فِي قديم الزمانِ ، وفي غابةٍ من غابات بلادِ الصين ، عاش فلاحٌ وزوجتُهُ بسعادةٍ ، وَسْطَ خُضرة الطبيعة ، وطيورِها الفاتنة ، يحرثان الأرضَ ويَزْرَعانها ، ويَجنيان ثمرَ تعبِهما ..

شيء واحدٌ كان يُحزِنُ الزوجيْنِ ، هو أنَّهما لم يُرزَقا بطفلٍ .

في يومٍ من الأيام ، استيقظتِ الزوجةُ من نومها ، وهي حزينةٌ ، فذهبت إلى داخل الغابة ، وأخذت تبكي بحُرقةٍ .. وفجأةً ، برز لها من بين الأشجارِ ، جِنيٌّ الغابةِ الطيِّبُ ، وسألَها برِقةٍ :

ـ ما سببُ بُكائكِ أيَّتُها السيدةُ الجليلة ؟



مسحتِ السيدةُ دموعَها ، ثُمَّ رفعت رأْسَها وقالت :
ـ مَعـذِرةً إذا كان بُكائي قد أزعجَكَ !
قال لها الجِنيُّ ، بصـوته الهاديء الحنون :
ـ أرجـوكِ أنْ تُخبريني عن سـببِ بُكائِكِ ، يا سيدتي ، فقـد أسـتطيعُ مُساعدتك .
شرحـتِ السـيدةُ سرَّ حُـزنِها وبُكائِهـا ، لِجنيِ الغابةِ ، الذي آستمع اليهـا بأدبٍ .. وعندما انتهـت من كلامهـا ، آبتسـم الجِنيُّ الطيّبُ بهدوءٍ ، وقال :
ـ انتظريني غداً ، في مِثل هذا الوقتِ ، في هذا المكانِ نفسِه !
ثُمَّ ودَّعَهـا ، واختفـى كَلمحِ البصر !







أسرعت الزوجةُ عائدةً الى بيتهـا ، وهي تكادُ تَطيرُ من الفــرح ، وأخبرتْ زوجَها ، بما حـدثَ لهـا في الغابة ، معَ الجِنيّ الطيّب ..

فَرِحَ الزوجُ أيضـاً ، وآنتظر الاثنان مَجــيء صــباحِ اليومِ التالي ، بفــارغ الصبر .

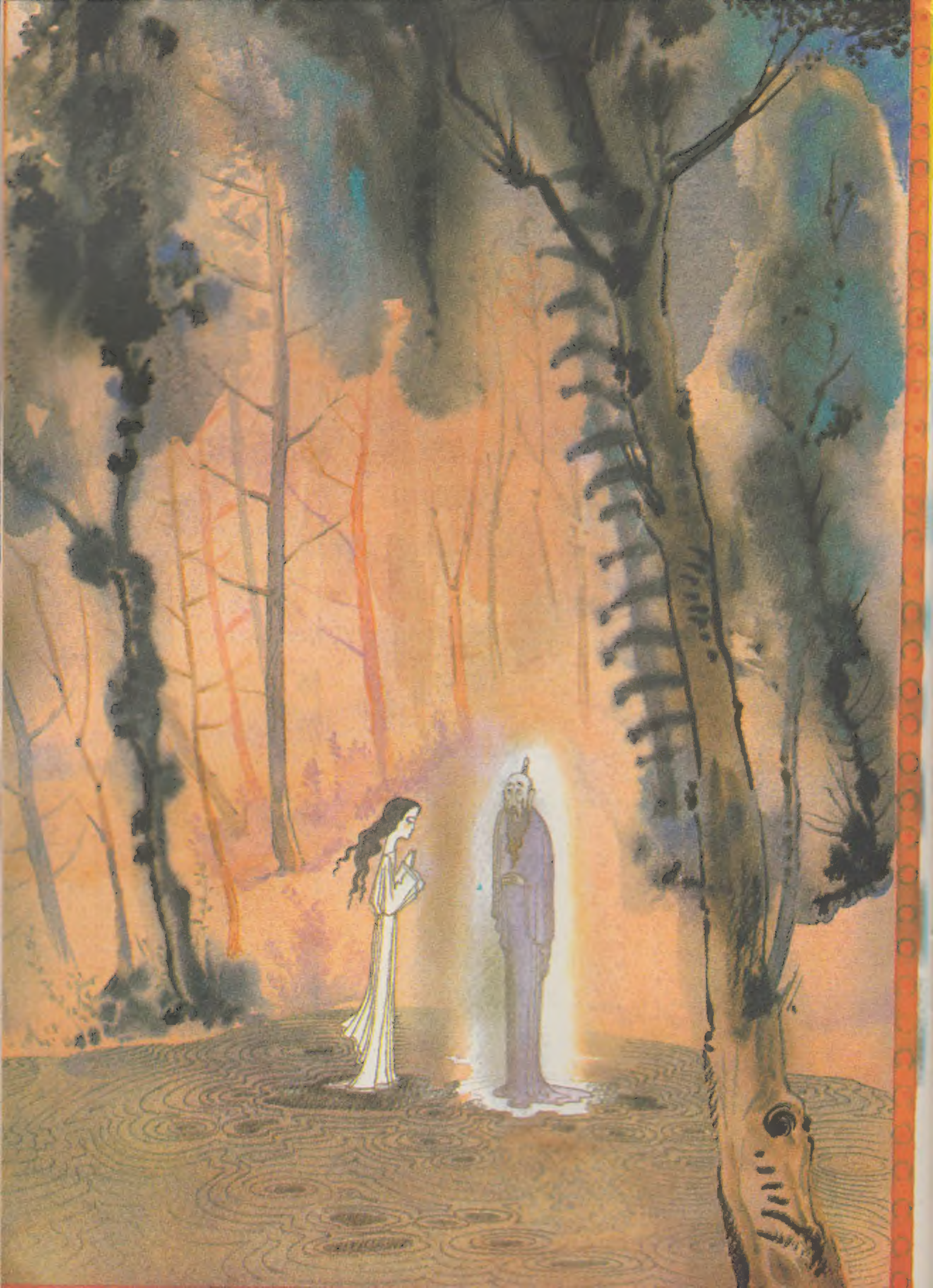
عندما أشرقتِ الشمسُ ، وبدأتِ العصافيرُ تملأُ الجوَّ بتغـريدها الحُلْوِ ، خـرجتْ زوجةُ الفـلاح من بيتهـا ، وآتجهــتْ مُسرعةً نحــو مكانِ اللّقـاءِ مع الجِنيّ .. وعندما وصـلتْ الى المكان برز الجِنيُّ من بين الأشجارِ ، وبادرَها مُحيّياً :

ـ صباح الخيرِ ياسيّدتي الجليلة .

أجابتهُ بسرعةٍ :







- صباح النورِ ، يا جِني الغـابةِ الطيّب .. هل ستتحقّقُ أُمنيتي في إنجـاب طِفل ؟

ابتسـم الجِنيُّ بوَداعةٍ ، ثُمَّ قال :

- سـتتحقّق أُمنيتُكِ يا سـيدتي .. سـتتحقّقُ .. أحضرتُ لكِ عَشرَ حبّاتٍ .. عندما تتناولينَ حَبّةً ، سيكونُ لكِ وَلدٌ ..

ناولَهـا الجِنيُّ الطيّبُ عَشرَ حبّاتٍ ؛ حبَّةَ رُزٍّ .. حبةَ فُلْفُـلٍ .. حبةَ قَمحٍ .. حبَّةَ شـعيرٍ .. حبَّةَ فاصـولياء .. حبَّةَ عَدَسٍ .. حَبَّةَ سِـمْسمٍ .. حبَّةَ بازلاء .. حَبَّةَ حُمّصٍ ، وحبَّةَ ذرَةٍ ..

بعد أنْ ناولَها ذلك ، قال لها :













ـ ستكونُ لكلّ ولدٍ من أولادِكِ، موهبةُ خاصةٌ، سيستطيعُ «حبةُ الرُزّ» أنْ يشرَبَ ماءَ البحرِ .. و «حَبَّةُ الفُلْفُلِ» أنْ يعبرَ النهرَ الكبيرَ بخُطوةٍ واحدةٍ .. و «حبَّةُ القمحِ» أنْ لا يتأثر بالنارِ أبداً .. و «حَبَّةُ الشعير» ،أنْ يفهَمَ لُغةَ الحيواناتِ، ويتحدثُ مَعَها .. و «حَبّةُ الفاصولياء» أن يكونَ أقوى وأصلبَ من الحديد .. و «حَبَّةُ العَدَسِ» أن لا يتأثَرَ بالبَرْدِ .. و «حَبَّةُ السمسمِ» أنْ لا يتأثّرُ بالجوعِ .. و «حَبَّةُ البازلاء» ، أنْ لا يتأثَر بالضربِ .. و «حبَّةُ الحمّصِ» ان لا يشبعَ مِن الأكل .. أمّا «حبَّةُ الذَرَةِ» فبمكانه ان لا يموتَ مهما



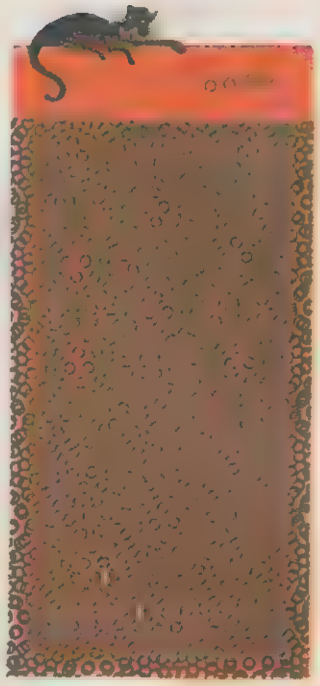
قُطعَ جَسَدُهُ .

أخـذتِ المرأةُ الحبّاتِ العشرَ ، وشكرتْ جِنيَّ الغـابةِ الطيِّبَ بحـرارةٍ وعادت إلى البيت ، وهي تكادُ لا تُصدِّقُ .. ومن شِدّةِ فَرحِهـا ، أنَّهـا ابتلعـت الحبّاتِ العَشرَ ، دُفعـةً واحداً !

بعدَ تسعةِ أشهرٍ ، ولدتِ المرأةُ عَشَرَةَ أولادٍ .. نَموْا وكَبرُوا تحـت رِعايةِ الأبويْنِ الكريميْنِ .. وكان لكلّ مِنهم موهبةٌ خـاصَّةٌ بهِ فِعلاً ؛ فقد كان باستطاعة «حبّةِ الشـعيرِ» أنْ يفهَـمَ لُغةَ الحَيَوانات ..

و «حبَّةِ الرُّزِ» أن يشَربَ ماءَ البحر ..

و «حبَّةِ القمحِ» أن يقتحمَ النارَ ولا يتأثّرَ بها ..







و «حبّةِ الفاصولياءِ» أنْ لا يتأثّرَ بأقوى أنواعِ الحديد ..

و «حبةِ العَدَسِ» أنْ لا يتأثّرَ بأشدِ أنواعِ البرْدِ القارس ..

و «حبّةِ السِّمسمِ» أنْ لا يتأثّرَ بالجوع أبداً ..

و «حبّةِ البازلاء»، أنْ لا يتأثّرَ بأقسى أنواعِ الضرب ..

و «حبّةِ الحُمّصِ» أن لا يشبعَ، مهما تناولَ من طعام ..

و «حبّةِ الذُرَةِ»، أن لا يموت مهما قطّعوه.

في يومٍ من الأيام، كان «حبّةُ الشعيرِ» في الغابة، يتحدثُ مع غزَالٍ وديعٍ، عندما جاء الاقطاعيُّ الظالمُ، وأرادَ صيدَ







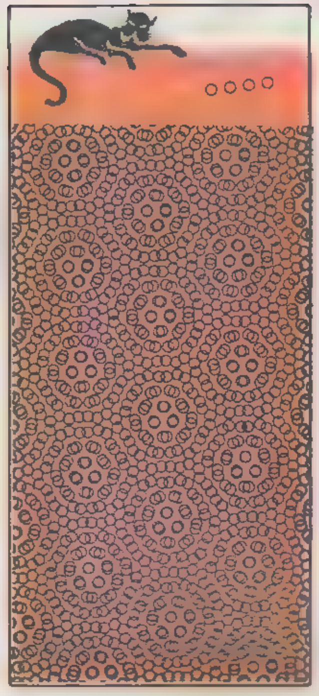
الغَـزَالِ . لكنَّ «حبّةَ الشـعيرِ» ، تحـدَّثَ معَ الغـزَالِ ، وطَلبَ منهُ أنْ يهـرُبَ .. عندما هَربَ الغَـزَالُ ، قال الاقطاعيُّ لـ «حبّةِ الشعيرِ» بغَضَبٍ ..

ـ أنتَ حَتماً جعـلْتَ الغَزالَ يهـرُبُ ، فحـرمتَني منهُ !

ثُمَّ التفـتَ إلى أتباعهِ ، وقال لهم آمراً :

ـ كتّفُـوُه ، وخُـذوهُ إلى قَفصِ النمر !

أسرعَ الأتباعُ إلى «حبّة الشـعيرِ» ، وكتّفُـوه ثُمَّ اقتادوهُ إلى قَفَصِ نِمرٍ كبيرٍ ، يبدو في غاية الشراسـةِ .. وعندما أدخلوا «حبَّةَ الشـعيرِ» إليهِ ، أسرعَ هذا بالتَّحـدُّثِ مع النمرِ الشرسِ ، حـديثاً لطيفـاً ،







وسرعان ما أصبحَ النَّمِرُ وَديعاً جداً، مع «حبّةِ الشعير» !

تعجّبَ الاقطاعيُّ الظالمُ، وزادَ غضبُهُ، فصاحَ بغضبٍ :

ـ خُذوهُ إلى السجنِ، ودعُوا الجلادَ يقطعُ رأسَهُ !

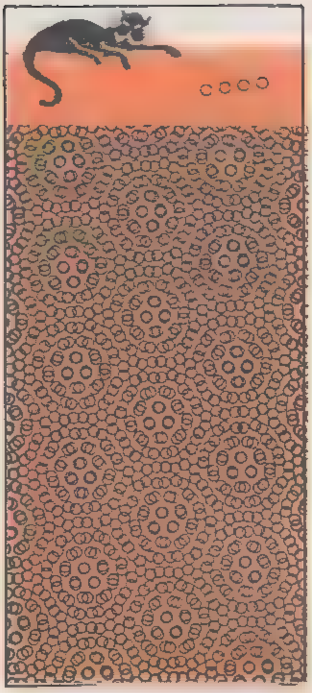
أسرعَ أتباعُ الاقطاعيّ، وأخذوا «حبّةَ الشعيرِ» إلى السجن، وكاد رأسُهُ يُقْطعُ فِعْلاً، لو لم يأتِ «حبّةُ الفاصولياء»، ويُستبدَلْ مكانَ أخيهِ «حبّةِ الشعير» .. وكان من الصعب جداً التمييزُ بينهما، لأنَّهما كانا يتشابهان تماماً، كما يتشابهانِ معَ بقيةِ أُخوتِهم ..

عندما جاء الصباحُ، أسرع الاقطاعيُّ إلى











السـجن ، ليرى تنفيذَ الاعدامِ بحبّةِ الشعيرِ ، كما كان يظُنُّ .. وعندما جـاء الجـلادُ ، وأخـرج سـيفَهُ الطويلَ ، ضرَبَ «حبّةَ الفـاصولياء» ضرْبةً قويّةً .. ولكنْ ماذا حـدث ؟ انكسَرَ السيفُ !

فأسرعَ وأحضَرَ أقوى سـيوفِهِ ، وضرَبَ به «حبّةَ الفـاصولياءِ» ، بكُلِّ قوتِهِ .. انكسر السـيفُ أيضـاً .. وانكسَرَ سيفٌ ثالثٌ ورابعٌ وعاشر !

ازدادَ غَضَـبُ الاقطاعي ، وقالَ مُخـاطباً «حبّةَ الفـاصولياء» ، الذي يظُنُّه «حبّةَ الشعيرِ» :

ـ أنتَ مَدْعوٌّ الليلةَ عندي .. سأُعِدُّ لك طعـاماً ، إذا لم تأكُلْهُ كُلَّهُ ، سـأرميكَ







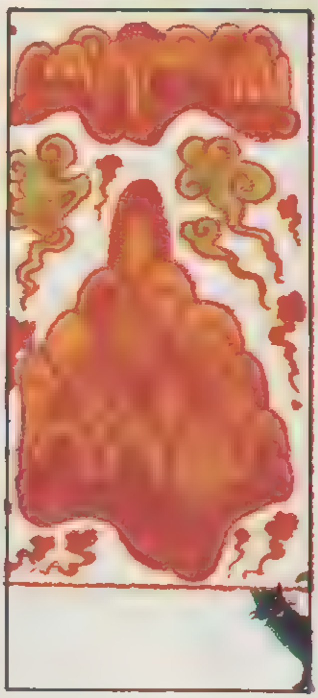
في البحر ! أفَهِمْتَ ؟ سأرميكَ في البحر !

عندما حلَّ الليلُ ، أحضر الملِكُ طعاماً كثيراً .. كثيراً جدّاً ، لا يستطيعُ أنْ يأكُلَهُ ألفُ شخصٍ .. وطلب إحضارَ «حبّةِ الفاصولياءِ» .. لكنَّ «حبّةَ الفاصولياءِ» لم يحضر طبعاً ، بلْ حضَر بدَلَهُ أخوهُ «حبّةُ الحمّصِ» ، الذي لا يشبعُ من الأكلِ .. قال الاقطاعيُّ :

ـ إذا لم تأكُلْ هذا الطعامَ ، فسأرميكَ في البحر ! أسرعَ «حبّةُ الحمّصِ» ، وأخذ يتناولُ الطعامَ بسرعةٍ .. وما هي إلا فترةٌ قصيرةٌ ، حتى انتهى مِن أكلِ الطعامِ الموجودِ كُلّهِ ، ثُمَّ قالَ :







ـ ألا يُوجَـدُ المزيدُ من الطعـام ؟ إنّني جـائعٌ ! لم يتمالكِ الاقطاعيُّ نفسَهُ من شِـدّةِ الغَضَـبِ ، وقالَ لأتباعِهِ :

ـ خُـذوهُ وآرمُوهُ في البحـر العـميقِ ! هيّا أسرِعُوا !

وبالطبعِ أنَّ «حبَّةَ الحمّصِ» يموتُ إذا رُمِيَ في البحـر .. لكنَّ ذلك لم يحدُث ، لسببٍ بسيطٍ ، هو أنَّ «حبّةَ الرُزّ» حلَّ مَحلَّه !

وعندَ مجـيءِ الصَّباح ، حضر الاقطاعيُّ إلى البحـر ، ليُشـاهدَ غرق مَنْ كان يظُنُّه «حبَّةَ الشـعيرِ» ، الذي حذَّرَ الغزّالَ !

عندما رُمِيَ «حبّةُ الرُّزِ» في البحـر أسرع إلى شرب مائِهِ ، فأصبحَ أرضاً يابسةً !



جُـنَّ جنونُ الاقطاعيِ ،
وقالَ وهو في غاية
الانفعال :
ـ اسمعْ .. إذا لَمْ تستطعْ
أن تعـبرُ النَّهـرَ الكبيرَ
بخُطوةٍ واحـدةٍ ، فسـأرميكَ
في النار المُلتهبةِ .. مفهوم ؟!
في الصـباح حضر
الاقطاعيُّ وأتباعُهُ ، الى
النهـر الكبيرِ ، لكنَّ «حبَّةَ
الرُّزِ» لم يحضرِ طبعـاً لأنَّه
لا يسـتطيعُ أنْ يعـبرَ حتى
ساقيةً بخطوةٍ واحـدةٍ ، بل
حضَر بدَلُهُ «حبّةُ الفُلْفُلِ» ،
الذي اسـتطاعَ أنْ يعـبُرَ
«النّهـرَ الكبيرَ» بأقلّ من
خُطوةٍ !
ثارَ الاقطاعيُّ وعَرْبدَ ..
وأمرَ أنْ يُقـطعَ هذا
«الشخصُ اللعينُ» إلى قِطعٍ
صغيرة ..











وبالرُّغْمِ من أنَّ الكثيرينَ من أتباعِ الاقطاعيِّ، تعاونوا على محاولة تقطيعِ مَنْ كانوا يظُنُّونَ «حبَّةَ الشعيرِ»، فأنَّهم لم ينجحوا، لأنَّ «حبَّةَ الذُّرَةِ» قد حَلَّ مَحلَّ أخيهِ «حبَّةِ الفُلْفُلِ»! احتارَ الاقطاعيُّ.. ماذا يفعَلُ؟!

قال بعدَ تفكيرٍ:

ـ أحضروا جميعَ الأقوياء، ليضرِبوا هذا الشَّخصَ، حتى الموت!

في صباح اليومِ التالي، حضَرَ أقوى الأقوياءِ، وبدأوا يضرِبونَ مَنْ كانوا يظُنُّونَهُ «حبةَ الشعيرِ».. لكنَّه لم يتأثَّرْ أبداً.. والسببُ أنَّ الشخصَ الذي كانوا يضربونَهُ هو «حبَّةُ البازلاء»!



لطَمَ الاقطاعيُّ رأسَـهُ وقال :

- غداً صباحاً ، ارمُوهُ في النّار !

النارُ أيضـاً ، لم تُؤثِّرْ فيمَنْ كان يظُنُّه «حبةَ الشـعير» ، لأنَّ مَنْ رُمِيَ في وسَـطِ النارِ ، كان «حبَّةَ القمحِ»!

نَتفَ الاقطاعيُّ شَـعْرَ رأسِـهِ .. ماذا يفعَـلُ الآنَ ؟

صرخ بقوّةٍ :

- إذا لم يَمُتْ وهو في وَسَطِ النّارِ ، فسـيموتُ من البَرْدِ حَتماً ! ارمُوهُ وَسَـطَ أبردِ الثلوج !

الثّلج لم يُؤثّرْ أيضـاً في السـجينِ لأنه «حبَّةَ العَدَسِ» ، قد جـاءَ مكانَ أخيهِ «حبَّةِ القمح» !

قال الاقطاعيُّ وهو يكادُ







يَغلي من شِدَّةِ الغَضَب :

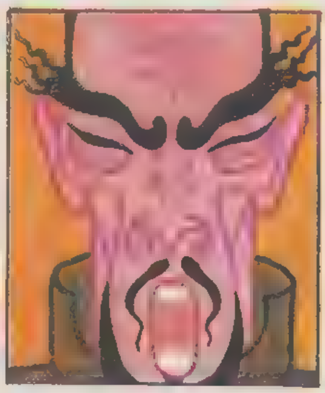
ـ لم تَبقَ إلاّ وسـيلةٌ واحـدةٌ .. الموتُ جُـوعاً .. آسْـجُنوهُ، ولا تُقـدِّموا له طعاماً وماءً أبداً !

هل تعـرِفون مَنْ الذي دَخَل السجن ؟

إنَّه «حبَّةُ السـمسمِ» ! «حبّةُ السـمسمِ» الذي لا يتأثَّرَ بالجـوع ! بعـدَ مُضيِ شـهرٍ، جـاءَ الاقطاعيُّ الى السِّـجنِ .. وعندما رأى «حبَّةَ السـمْسمِ» آزدادَ دهشةً وغَضباً، فقد كان في أحســنِ صِـحّةٍ .. ضَرَبَ الاقطاعيُّ رأسَـهُ في الحائطِ، وقالَ :

لم يَبْقَ إلاّ شيءٌ واحِدٌ .. هو أنَّني سـأرحَلُ مِن هُنا !









دار الحرية للطباعة ـ بغداد

مكتبة الطفل .... مكتبة الطفل .

تصميم : أكثم العاني

الجمهورية العراقية ـ وزارة الثقافة
والاعلام ـ دار ثقافة الاطفال

الناشر : دار ثقافة الاطفال
ص . ب ١٤١٧٦ بغداد

ثمن النسخة داخل العراق (١٥٠) فلسا عراقيا
وخارج العراق (٣٥٠) فلسا عراقيا
رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد (١٢٦٥)لعام ١٩٨٤ "
توزيع الدار الوطنية للتوزيع والاعلان

دار الحرية للطباعة ـ بغداد


M.RAAFAT

by :



&

Blue
Bird